ابن الداية
أحمد بن يوسف الكاتب
— ٣٤٠ هـ

كتاب المكافأة
وحسن العقبى

حرره

دكتور علي محمد عمر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الثانية

١٤٢١ هـ = ٢٠٠١ م

الترقيم الدولى

I.S.B.N.

977 - 5046 - 77 - 7

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٧٠٢٣



المنطقة الصناعية الثانية - قطعة ١٣٩ - شارع ٣٩ - مدينة ٦ أكتوبر

☎ : ٣٣٨٢٤٠ - ٣٣٨٢٤١ - ٠١١/٣٣٨٢٤٢

e-mail: pic@6oct.ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الأولى

اعتاد المستشرقيون (الاختصاصيون بنشر العلوم العربية نبغاء الإفرنج وعلمائهم) ونعمت العادة . البحث عن أحوال الكتب التى يخدمون بطبعها المجتمعات العلمية ، بحثا يشف عن شدّة عناية فى العلم ، وشغف بإظهار الحقائق . فيقدّمون أمام تلك الكتب المقدمات التى يعلم منها حال المؤلِّف ومؤَلفه وحالة العلم فى العصر الذى أُلف فيه والفوائد الفرعية المستترة خلال فصوله الأصلية . ثم يذيلونها بالتعاليق والفهارس . فلا يفوتهم من الكتاب صغيرة إلاّ أحصوها ، ولا كبيرة إلا تبينوها ، حتى كان لهم من نتائج تلك المقدمات الاهتداء إلى تدوينهم تاريخ آداب العلم (١) . ومن تلك التعاليق والفهارس الوقوف على حقائق الأشياء .

---

(١) تاريخ آداب العلم : بهذا الاسم أو بما هو من معناه . قالوا : تنبه لوضعه ابتداء أو اقتداء علماء الإفرنج فى نهضتهم العلمية الأخيرة . فما من فن من العلم الذى أخذوا به إلا ولهم فى تاريخ آدابه الكتاب والكتابان حتى المستشرقيون منهم فإن لهم فى تاريخ آداب اللغة العربية بل فى كثير من العلوم العربية التى عنوا بدراستها وتفهمها أكثر من كتاب .

ومن الأسف أننا على سابقتنا فى العلم نجهل أن لأسلافنا سبق الوضع فيه وإن كان بغير هذا الاسم أو لغير هذا المعنى . وضعه علماء الحديث بعد المائة الثانية حينما كثرت البدع فتشعبت لذلك الأهواء ، وافترقت الآراء . وقام كل فريق ينتصر لنحلته ، ويذب عن طريقته . بما يتقوله على لسان صاحب الشريعة فيلصقه بالدين . فقام يومئذ علماء الأمة ، وحفظة السنة ، خوفا من الاسترسال فى الغى ، والتمادى فى الباطل . ينقبون عن صحيح الأخبار ومعقولها ، وسنن الأفعال ومنقولها . فتميز لهم الصحيح من الموضوع ، والموقوف من المرفوع ، والشاذ والمهمل ، والمعضل والمرسل ، والناسخ والمنسوخ ، والمحكم والمتشابه . حتى عرفوا الواضع وعلة وضعه ، والمتهم وشبهة تهمته . فصح لهم تدوين ذلك العلم على أتم شروطه . حتى أن كل من كتب بعدهم فى تاريخ آداب علم ما ، كان عالة عليهم . يقتدى بترتيبهم ويأخذ على نسقهم .

وأول من كتب فى الإسلام فى تاريخ آداب العلم عموما عدا علماء الحديث ابن النديم فى =

وإنى وإن كان كتابى هذا الذى أظهره لقراء العربية يعدّه أكثر مطالعيه من كتب السَّمَر والأخبار التى تُراد للتلهى . لكنى سأجتهد فى إلباسه ثوبًا من الحقيقة التى أرادها مؤلفه منه ، وأبيّن للقليلين من روّاد العلم كبير فائدته ، وأنه شعبة من التاريخ الذى يعوزنا مطالعته ، ودرس من دروس الأخلاق الذى يهمنا الأخذ به ، وقاعدة من فن الكتابة التى يلزمنا التمثّل بها .

فها أنا أبدأ بالبيان عن النسخة الأصلية ، ثم التعريف بالمؤلف ومكانته من العلم ، ثم بالكتاب .

النسخة الأصلية :

كتاب المكافأة – لأبى جعفر أحمد بن يوسف الكاتب ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ونقله عنه ياقوت فى إرشاد الأريب فى الـ جـ ٢ ص ١٥٧. وذكره الخزرجى أيضا فى الـ جـ ١ ص ١٩٠ من كتابه عيون الأنباء وفى هذا كفاية لصحة إسناد الكتاب لمؤلفه .

وصلت إلىّ نسخة الأصل من أحد باعة الكتب بنابلس مجلّدة بقطع الربع فى أحد عشر كُرّاسة كتبت فيما أظن مابين أواخر المائة الخامسة وأوائل السادسة

= الفهرست ثم أخذ الناس فى التوسع بوضع الموسوعات فى موضوعات العلوم فكتب الطوفى البغدادى فى تاريخ تراجم المؤلفين فى الإسلام ومؤلفاتهم كتابا حافلا يأتى فى ثمان مجلدات . ثم أتى فى المائة العاشرة طاش كبرى زاده فوضع كتابه مفتاح السعادة فى موضوعات العلوم على النحو الذى وضعه ابن النديم . ثم تلاه كاتب جلبى فوضع كتابه كشف الظنون . وهذان الكتابان طبع الأول منهما فى المطبعة النظامية بحيدر آباد الدكن وطبع الثانى منهما بليبسك ومصر والأستانة وطبع كتاب الفهرست فى ليبسك وأما كتاب الطوفى فقد حكى لى إسماعيل أفندى (حافظ الكتب بالمكتبة الحميدية الكائنة بميدان بيازيد فى الأستانة وكان من فضلاء الأتراك المنقبين عن الكتب النافعة) : أنه اطلع على مجلدات منه فى إحدى دور الكتب بالأستانة . وقد اطلعت على مؤلف فى أربع مجلدات كبار وضعه (سعادة الميرالاى إسماعيل باشا البغدادى الأصل الأستانة لى المولد والدار) فى أسماء المؤلفين ومؤلفاتهم وعلى ذيل لكشف الظنون له أيضا فى مجلدين وذلك بالأستانة العلية سنة ١٣٢١ هجرية وفارقته وهو يحيا فيها وقد جاوز السبعين .

لاتتعداهما وقد تبيّن لى ذلك من صناعة الخط التى اعتادها خطاطى تلك العصور كإهمال الإعجام غالبا والترسم بالحركات فوق الحروف وأسفلها وعلامات الوقوف التى كانت مستعملة إذ ذاك ثم جنس الورق الذى يندر وجود كتاب به كتب بعد السادسة ويظهر من تأنق الكاتب بتقويم سطورها . وإتقان الورّاق لها أنها كتبت لذى عناية بالكتب أو لخزانة عظيم من الأمراء .

وقد اجتهدت فى الحصول على نسخة ثانية منه لتصحيح ماعساه أن يكون محرفا أو مصحفا وتصفّحت لذلك أكثر فهارس دور الكتب بالأستانة ودار الكتب الخديوية بمصر والمكتبة الأحمدية بحلب والمكتبة العمومية بدمشق فلم أجد ذلك .

* * *

ترجمة المؤلف :

التعريف بالمؤلف يحتاج إلى عناية فى البحث ، ودقة فى التنقيب ، ورجوع إلى من يوثق بنقله ، ليكون أثلج لصدر مطالع كتابه . وأوثق به عند نفسه .

ولقد بحثت فى كثير من كتب التاريخ الإسلامى المشتمل على أخبار العباسيين ورجّالتهم لانتساب والده لخدمة إبراهيم بن المهدى وصحبته إياه . فظفرت بأخبار متفرقة علمت منها حالة والده المادية والأدبية ، والسر فى انتقاله عن بغداد « وطنه الأصلى » واختياره مصر لسكناه . واطّلعت أثناء ذلك أيضًا على الكثير من الأخبار التى دوّنها المؤلف عن العباسيين وذويهم علمت منها صحة إخباره وثقة نقله . ولكنى وجدت ذلك لا يصح تدوينه باسم ترجمة كاتب مؤرخ نريد الوقوف على حياته العلمية .

فرجعت إلى المعاجم الموضوعية لتراجم رجال الأدب وحملة العلم أتتبّع المظان فوجدت أبا عبد الله ياقوت الحموى أحد أئمة التاريخ فى القرن السادس وقد أخذ على عهدته أن يدوّن فى كتابه معجم الأدباء « حسب ماشرط فيه على نفسه » أخبار من عرف بالتصنيف ، وشهر بالتأليف ، وصحت روايته ، وشاعت درايته . من مشهورى القراء ، والمبرزين من الكتاب والأدباء ، والأئمة من اللغويين والنحاة ، والمعروفين من المؤرخين وأصحاب الأخبار . فكان من بينهم أحمد بن يوسف ووالده يوسف بن إبراهيم ذكرهما معًا فى ترجمة واحدة . اعتمد فى نقله عن الحافظ ابن عساكر فى تاريخه « تاريخ دمشق » ثم تعقبه بما نقله من خبر أحمد بن يوسف فقط عن ابن زولاق .

ولمّا كان لياقوت المكانة من الثقة ، وتعويل أهل العلم على خبره . أخذت تلك الترجمة كما هى وجعلت بعض ما التقطته من غيره كالتصحيح والإيضاح ، مع التصريح بذكر المنقول عنه . ولعلنى أكون بذلك قد أرحت البحّاثة من عناية المراجعة ، ووفرت عليه الثمين من الوقت .

قال أبو عبد الله ياقوت الحموى فى الـ ج ٢ ص ١٥٧ من كتابه إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء :

أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم يعرف بابن الداية [1] . كان أبوه ولد داية ابن المهدى . وأظن أنَّ المعروف بابن الداية هو يوسف الراوى أخبار أبى يونس والله أعلم .

وكان أبوه يوسف بن إبراهيم يكنى أبا الحسن وكان من جلّة الكتّاب بمصر ولا أدرى كيف كان انتقاله إليها عن بغداد . وكان له مروءة تامة ، وعصبية مشهورة .

قال أبو القاسم العساكرى الحافظ : يوسف بن إبراهيم أبو الحسن الكاتب وأظنّه [2] بغداديا كان فى خدمة إبراهيم بن المهدى . قدم دمشق سنة [3] ٢٢٥ وحكى عن عيسى بن حكم الدمشقى الطبيب النسطورى . وشكلة أم إبراهيم بن المهدى . وإسماعيل بن أبى سهل بن نوبخت . وأبى إسحاق إبراهيم بن

---

(١) الداية الظئر « أى المربية » قال الفرزدق : ربيبة دايات ثلاث ربينها . وكونه هو هو ابن الداية مما لا خلاف فيه فقد عرّفه بذلك ابن النديم فى الفهرست ص ١٦٠ وابن جلجل فى أخبار الأطباء فيما حكاه عنه الخزرجى فى الـ جـ ١ ص ٧٧ من عيون الأنباء .

(٢) كونه بغداديا مما لا يشك فيه فقد ولد ببغداد حوالى سنة ١٨٠ وتربى فى دور الخلفاء العباسيين المهدى وولديه الرشيد وإبراهيم بن المهدى لأن والدته كانت داية إبراهيم بن المهدى وكان هو رضيع المعتصم بن الرشيد حتى أنه تزوج إليهم فإنّ امرأته بنت ميمونة مولاة حمدونة أم محمد بنت الرشيد وكانت هى وبنتها بصحبته فى مصر .

وقول ياقوت : « ولا أدرى كيف كان انتقاله إليها عن بغداد » . فقد تتبعت سيرته فوجدته كان يتولى كتابة اقطاعات إبراهيم بن المهدى مخدومه وكان معه (بسر من رأى) حيث يسكن إبراهيم بن المهدى إلى سنة ٢٢٥ وفيها فى أوائلها أو فى أواخر سنة ٢٢٤ توفى إبراهيم بن المهدى وقد اشتدت وطأة قوّاد الأتراك فى خلافة المعتصم وضعف شأن مواليهم من العرب . ومصر بلد زراعية وافرة الخراج كثيرة الإقطاعات بعيدة عن ضوضاء القوّاد وشغبهم ، وكان على خراجها ابن المدبر ورصفاؤه فى الكتابة فشخص إليها بعياله وحاشيته يتقبّل بها الضياع من أصحاب الإقطاعات ومن يومئذ عرف بيوسف بن إبراهيم المصرى صاحب إبراهيم بن المهدى وعاش بمصر إلى بعد الستين والمائتين إهـ ملخصا من الطبرى والطيفورى وابن الأثير .

(٣) قدومه دمشق سنة ٢٢٥ حكاه هو فى كتابه أخبار المتطببين وقد نزل بها على عيسى بن حكم المذكور نقل ذلك الخزرجى فى الـ جـ ١ ص ١٢١ من عيون الأنباء .

المهدى . وأحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الأبرش . وجبرئيل بن بختيشوع الطبيب . وأيوب بن الحكم البصرى المعروف بالكسروى . وأحمد بن هارون الشرابى . روى عنه ابنه أبو جعفر أحمد . ورضوان [١] بن أحمد بن جالينوس . وكان من ذوى المروآت . وصنف كتابا فيه أخبار المتطببين . « قال ياقوت » قال الحافظ : وبلغنى عن أبى جعفر أحمد بن يوسف قال : حبس أحمد بن طولون يوسف بن إبراهيم والدى فى بعض داره وذكر الحكايتان الـ ١٣ والـ ٢٥ اللتان ذكرهما المؤلف فى القسم الأول من المكافأة . ثم قال ياقوت فقال : (أى الحافظ ابن عساكر) :

أبو جعفر أحمد بن أبى يعقوب يوسف بن إبراهيم يعرف بابن الداية من فضلاء أهل مصر ومعروفيهم ، وممَّن له علوم كثيرة : فى الأدب ، والطب ، والنجامة ، والحساب ، وغير ذلك . وكان أبوه أبو يعقوب كاتب إبراهيم بن المهدى ورضيعه [٢] ألّف كتابا فى أخبار الطب . مات أحمد بن يوسف فى سنة نيف و٣٣٠ وأَظنها سنة ٣٤٠ وله من التصانيف سيرة أحمد بن طولون [٣] . كتاب سيرة أبى الجيش خمارويه . كتاب سيرة هارون ابن أبى الجيش وأخبار غلمان بنى طولون . كتاب المكافأة . كتاب حسن العقبى [٤] . كتاب أخبار الأطباء . كتاب مختصر المنطق ألّفه للوزير على بن عيسى . كتاب ترجمته كتاب

---

(١) رضوان بن أحمد هذا روى عنه كتابه الذى وضعه فى أخبار مخدومه إبراهيم بن المهدى وعنه صاحب الأغانى وعرّفه بيوسف بن إبراهيم المصرى صاحب إبراهيم بن المهدى . راجع المجلد الـ ١ والـ ٣ والـ ١٤ من الأغانى .

(٢) لعل ذلك سهوا فقد تقدّم أنه رضيع المعتصم حكى ذلك ولده فى المكافأة .

(٣) هذان الكتابان ذكرهما صاحب المُغرب عن ابن زولاق ونصه : قال ابن زولاق « كان أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكاتب قد عمل سيرة أحمد بن طولون أمير مصر وسيرة ابنه أبى الجيش وأنشدا فى الناس وقرأتهما عليه وحدثت بهما عنه مع غيرهما من مصنفاته ثم عملت أنا مافاته من سيرتهما » . ثم ذكر الأول منهما ابن خلكان فى ترجمة أحمد بن طولون .

(٤) كتاب حسن العقبى : ذكره الخزرجى فى الـ جـ ١ ص ٢٠٧ فى ترجمة يعقوب بن اسحاق الكندى .

الثمرة . كتاب أخبار المنجمين . كتاب أخبار إبراهيم بن المهدى [1] كتاب الطبيخ .

قال ياقوت وذكره ابن زولاق الحسن بن إبراهيم فقال :

كان أبو جعفر رحمه الله : فى غاية الافتنان ، أحد وجوه الكتّاب الفصحاء ، والحسّاب والمنجمين ، مجسطى ، أُقليدسى ، حسن المجالسة حسن الشعر ، قد خرج من شعره أجزاء . دخل يوما على أبى علىّ الحسن بن المظفّر الكرخى عامل خراج مصر مسلّما عليه . فقال له : كيف حالك يا أبا جعفر . فقال على البديهة :

يكفيك من سوء حالى أن سألت به
أنى على طبرىّ فى الكوانين

آخر ماكتبه ياقوت .

القاهرة فى ١٠ القعـدة سنة ١٣٣٢ هـ
٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٤ م

أمين عبد العزيز الخانجى

* * *

(١) هذان الكتابان : كتاب أخبار إبراهيم بن المهدى . وكتاب الطبيخ . ذكرهما المؤلف أنهما لوالده راجع المكافأة ورواهما عنه أبو على الحسن بن المظفّر الكرخى .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الطبعة الثانية

لعل ماعرف عن ابن الداية وأبيه من مروءة تامة هو الذى دفعه إلى الكتابة عن المكافأة على الحسن والمكافأة على القبيح « ليكون عونا للاستكثار من مواصلة الخير ، وزجر النفس عن متابعة الشر ، وإبعادها عن سورة الانتقام فى القبيح » (١) .

وكان أحمد بن يوسف وأبوه يوسف بن إبراهيم ممتازين من هذه الناحية ، كلاهما ذو مروءة ونجدة ، فيحدثنا ياقوت عن يوسف بن إبراهيم أنه كان ذا مروءة تامة (٢) .

وتدل بعض القصص فى هذا الكتاب على أنه كان ليوسف أتباع يتعصبون له ويفدونه بأنفسهم ، لما يقدم إليهم من خير ، وما يسبغه عليه من إنعام (٣) . ومثل هذا فى الكتاب كثير .

وابنه أحمد كان كذلك غاية فى النبل والكرم ، ولا أدل على ذلك من مواساته لتاجر كُسر مركبه وغرق مافيها وتعويضه عما فقده بنفسه وبرجاله (٤) .

ولذا كان طبيعيا لرجل يتسم بمثل هذه الصفات أن ينصب من نفسه داعية للنجدة والمروءة . فكان كتابه المكافأة الذى اشتمل على أقسام ثلاثة :

الأول منها وهو المكافأة على الحسن يتضمن إحدى وثلاثين قصة ، تدور كلها حول محور واحد : هو حسن الصنيع بالمكافأة على الجميل بالجميل .

---

(١) انظر القصة رقم ٥٤

(٢) ياقوت : إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٥٧

(٣) انظر القصة رقم ١٣

(٤) انظر القصة رقم ١٤

والثانى وهو المكافأة على القبيح ، يتضمن إحدى وعشرين قصة ، تدور حول مكافأة القبيح بالقبيح .

أما القسم الثالث وهو حسن العقبى ، فيضم تسع عشرة نادرة أو حكاية قصيرة ، وهى تصور أحوال أناس تورطوا فى شر أو بلاء ونجوا منه .

والكتاب بذلك دعوة صادقة إلى عمل الخير بضرب أمثلة وقصص تدفع بنا نحو المروءة والنجدة ، وتحثنا على هذا الصنيع .

ولا أدل على توضيح منهج ابن الداية مما كتبه أستاذنا الكبير محمود شاكر فى مقدمة طبعته لهذا الكتاب ، فقد كتب أن أحمد بن يوسف ساق كتابه هذا على مدرجةٍ من القول فى المكافأة على الحسن والقبيح ، وحسن العقبى فى الصَّبْر والتشدُّد ونفى الجزعِ عن النفسِ ، وهو فى أكثره يروى الخبرَ عمن حدَّثه به أو يصوغ فى عبارته حكاية مالقيه أو شاهده أو استخرجه .

وهو فى بيانه قليل التكلُّف ، قريب اللَّفظ ، بعيدٌ عن الغموضِ . وسهَّل له ذلك أنه بفطرته محدِّثٌ بارعٌ ، أو كما قال ياقوت : « حسن المجالسة » . فكانت سياقة كلامه فى كتابته أَشبَه بالحديثِ منها بالكتابة . وهو إذا عرضَ لغرضٍ أَبانَ عنه بوضوح وترتيبٍ وتساوقٍ ، ثم هو فى خلالِ ذلك جزلُ الرأْيِ ، مُحْكم الفكرةِ ، قريبُ الغَوْر .

وسببُ ذلك أن أَحمد بن يوسف كان صاحب منطق ، وحساب وهندسة ، ومن طبيعة التحقق بدراسة هذه العلوم أَن تجعَل للرأْى جزالةً وإحكاماً ليست لغيره ممن عَدِم النَّظر فيها والتمرُّس بها . وقد صدق الشافعى رضى الله عنه إذ يقول :

« من تعلّم القرآنَ عظمت قيمته ، ومن نظر فى الفقه نَبُل مقداره ، ومن كتب الحديث قويت حُجتُه ، ومن نَظَر فى اللغة رَقَّ طبعه ، ومن نَظَر فى الحساب جَزُل رأْيُه ، ومن لم يَصُنْ نفسه لم ينفعه علمه » . ولم يخل أَحمد بن يوسف من أَكثر ذلك .

وقد اعتمد أحمد بن يوسف فيما يقصُّه أن يتَّبع رأى الجاحظ فى رواية بعض القول على وَجْهه كما يجرى فى الحديث ، غير مستنكر أن يكون فيه اللحنُ

والخطأ فى اللغة ، مادلَّ ذلك على حكايةِ لفظٍ يختَلُّ حالُه إذا أزيل عن الوجه الذى نطق به .

ومع ذلك ، ومع ماعرف عنه من حُسْن المجالسة ، فإنّه كان ركينًا ثابتًا قليلَ الحظِّ من الفكاهةِ والسخرية والعبث ، فقد جرى فى كتابه بعضُ مالو أُزيلَ قليلا عن وجهه لكان غايةً فى استدعاءِ الضَّحِك واستخراج الهُزأة ، ولكنه كان يعدِلُ عن ذلك لقلّة حظّه من اللّهْو ، وكأنّ ذلك كان للأدب الذى أدّبه به أبوه من آيين[1] بيوت الخلفاء ، ثم مالقى من الأحداثِ الكثيرة المفزعة التى كانت تنفِى عَنْه أفراحَهُ ونشاطه للّهو ، ثم لما لعلّه كانَ فيه من الحرصِ الذى هو شيمة أصحاب التقبل بالضياع والأموال وما شاكلها ، ومالازمه مع ذلك من الخوفِ من أول حياتِه ، ثم طبيعة النَّفْس وانصرافها إلى الفِكْر فى علم الحساب والنَّظر فى الهيئة .

وقد استعمل أحمد بن يوسف فى كتابه هذا كثيرًا من الألفاظ المصرية التى لاتزالُ باقيةً إلى يوم الناسِ هذا ، وعرضَ بعضَ العادات القديمة التى لا تزالُ تنحدرُ إلينا من ذلك العَصْر ، ولكنّه كان قليل الْحَفْل بالبيان عنها وكشفها ووَصْفها واستيعاب القول فيها . وذلك لأنّه كان يرمِى إلى غرضٍ بعينه ، فلم يَسِر فى قصصه سيرة الجاحظ فى الاستطرادِ والتوسُّع ، وتشقيق المعانى العارضة فى وجوهٍ كثيرةٍ . وكأنّ ماتعوَّده من الضبط فى الحساب ، هو الذى حَمَله على الضّبْط فى الحديث ، ولو فَعَل لكان فى كتابه بعضُ التاريخ الاجتماعى الضائع للعصور العربيّة الزاهرة التى لا نعرفُ إلّا بعضَ رسمها وأشتاتًا من صفاتها .

* * *

(١) الآيين : هو قريب مما نسميه الآن « الإتيكيت » .

مؤلف الكتاب :

هو أحمد بن يوسف المعروف باسم ابن الداية ، وإنما عرف بذلك لأن أم أبيه يوسف بن إبراهيم كانت داية لإبراهيم بن المهدى عم المأمون فنسب إليها . وظل يوسف فى خدمته حتى توفى .

ويبدو أن يوسف كان مثقفا ثقافة متنوعة ، مما جعل بعض ولاة العباسيين بمصر يستكتبه فى ديوانها واستقر مقامه بمصر هو وأسرته منذ سنة ٢٢٦ هـ .

ويبدو كذلك أن يوسف كان على صلة بعلوم الأوائل ، ولا أدل على ذلك من أنه صنف كتابا فى أخبار أصحاب الطب .

وقد عنى يوسف بتثقيف ابنه ، وهو الأمر الذى رشحه فيما بعد للعمل فى دواوين الدولة الطولونية ، وقد توفى ابن الداية سنة ٣٤٠ هـ .

وكتاب « المكافأة » وهو الذى نقدم له اليوم ، عنوانه كما ورد لدى الصفدى فى الوافى ج ٨ ص ٢٨٣ كتاب « المكافأة وحسن العقبى » .

وجعله ياقوت فى كتابه إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٦٠ كتابين ، فقال : « وله من التصانيف ... كتاب المكافأة . كتاب حسن العقبى » .

وكتاب حسن العقبى الذى عده ياقوت كتابا مستقلا هو الذى يمثل من كتابنا هذا القسم الثالث .

هذا وقد طبع كتاب المكافأة وحسن العقبى عدة طبعات :

أولها : المطبعة الجمالية بمصر سنة ١٩١٤ م والتى عنى بتنسيقها وتصحيحها وتعليق حواشيها وتفسير غريبها المرحوم الأستاذ أمين عبد العزيز الخانجى .

وثمة حقيقة ينبغى إيرادها هنا ، وهى أن جميع الطبعات اللاحقة اعتمدت على هذه الطبعة متنا وحاشية فى أكثر من موضع دون أدنى إشارة إلى ذلك .

وكذلك فعلت الطبعة الثانية التى قام بتحقيقها الأستاذ محمود شاكر وهى من مطبوعات المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة سنة ١٩٤٠ م . فقد أشارت فى حواشيها إلى طبعة الأستاذ أمين الخانجى بالأصل دون أن تنسبها إلى صاحبها .

أما الطبعة الثالثة فكانت سنة ١٩٤١ م بالمطبعة الأميرية ببولاق ، وقد قام بتصحيحها وضبطها الأستاذان أحمد أمين بك وعلى الجارم بك . وقد نقلت النسخة التى أشرف عليها المرحوم أمين الخانجى نقلا حرفيا وأسمتها فى حواشيها بالأصل دون أن تنسبها إلى صاحبها .

وكيفما كان الأمر فقد استعنت بالنسخ الثلاث فى عملى .

وأشرت إلى طبعة الأستاذ أمين عبد العزيز الخانجى بالحرف (ع) .

وإلى طبعة الأستاذ محمود شاكر بالحرف (ش) .

أما طبعة الأستاذ على الجارم فقد رمزت إليها بالحروف (ج) .

وقد آثرت الاحتفاظ بجمهرة من حواشى طبعة الأستاذ شاكر فى هذه الطبعة الجديدة .

ورغم أنها مأخوذة من المعاجم اللغوية وغيرها ، إلا أن أسلوب أستاذنا الكبير يَعلو ولا يُعلى عليه .

القاهرة فى ١١ من ربيع أول سنة ١٤٢١ هـ

١٤ يونيو سنة ٢٠٠٠ م

دكتور على محمد عمر

* * *

المكافأة

لابى جعفر احمد بن يوسف الكاتب
أحد كتّاب « الدولة الطولونية » بمصر

الطبعة الاولى سنة ١٣٣٢هـ
١٩١٤م

بنفقة المكتبة الادبية الكائنة بشارع الحلوجى بمصر
ومحمود توفيق الكتبى

عنى بتنسيق وضعه وتصحيح طبعه وتعليق حواشيه
وتفسير غريبه ، امين عبد العزيز ، وحقوق اعادة الطبع محفوظة له

المطبعة الجماليه — بمصر